

محاضرة السادسة : اضطراب الشخصية الحدية

اهداف المحاضرة:

- التعرف على تاريخ الحالات الحدية
- تعريف الشخصية الحدية
- تمكين الطالب من تشخيص اضطراب الشخصية الحدية حسب دليل التشخيصي الاحصائي الخامس
- بداية الاضطراب ومساره
- نسبة الانتشار
- خصوصية تصور برجوري للحالات الحدية ومكوناتها
- عوامل اضطراب الشخصية الحدية
- الانفعالات الاكثر انتشارا لدى اصحاب اضطرابات الشخصية الحدية
- اعاقات و مضاعفات
- تشخيص الفارقي
- اهمية تعلم التعامل مع اضطرابات الشخصية الحدية

## نشأة الحالات الحدية:

الحالات الحدية أو البينية هي فئة مرضية تقع بين العصاب والذهان بحث تكون حد فاصل بين الاضطراب النفسي الخفيف ولاضطراب النفسي الحاد. و الفئة العيادية البينية كانت ولا زالت موضع نقاش نظري كبير من حيث وجودها العديد من العلماء في علم النفس.ومن هذا المنطلق ظهرت فكرة وضع فئة مرضية تتموضع بين فئة الذهان وفئة العصاب وكانت هذه بداية ظهور التنظيمات الحدية و أول تصور للاضطرابات النفسية الحدية Borderline كان في عام 1884 من طرف C. Hugues: في دراسة للأمراض النفسية المتداخلة بين العصاب و الذهان إلا أن مفهوم البينة الحدية Limites لم يكن بالشكل الذي نعرفه اليوم إلي غاية بدايات القرن العشرين. و بالضبط في أوروبا ظهر اختلاف بين تيارين في علم النفس هما المدرسة المرضية بزعامة Magnan بفرنسا و Kraepelin بألمانيا المتبني للأثولوجيا التطورية الخاصة بالمتلازمات العيادية. وفي خضم هذا الاختلاف نادت المدرسة الأنجلوساكسونية بضرورة الأخذ بعين الاعتبار حقيقة المرض النفسي في نطاق تمايز الحالات العيادية من فئة لأخرى، و هذا ما ساهم في تأكيد وجود فئة ثالثة في تصنيف الاضطرابات النفسية سميت بالحالات الحدية أو البينية لوقوعها حد بين فئتي العصاب و الذهان.

## محاضرات اضطرابات الشخصية عند الراشد الأستاذة: غوافرية رشيدة

و ظهر أول تصور حديث للحالات الحدية في الولايات المتحدة الأمريكية في شكل ثلاث مفاهيم مرضية:

المفهوم الأول الفصام المابعد العصابي و المفهوم الثاني التي تكلم عنها Bergeret في شكل اضطرابات مزاجية حادة و المفهوم الثالث الممثل في بنية عصابية حادة تتميزها استجابات ذهانية نوعية و كان هذا في عام 1970 و تجدر الإشارة إلى أن استعمال المصطلح كان قبل هذه السنة في أعمال V.W. Eisenstein عام 1950

### 1-تعريف اضطراب الشخصية الحدية:

هناك مفاهيم متعددة لاضطراب الشخصية الحدية وفي ما يلي سنعرض بعض تلك المفاهيم .

هي ان الترجمة الحرفية لمصطلح Bordeline « هي الخط الحدود وهي تشير الى ذلك الاضطراب الذي يقع بين العصاب والذهان.

أن الشخصية الحدية نمط عام من عدم الاستقرار في العلاقات بين الأشخاص وفي الصورة الذاتية و المازجات والتحكم في الاندفاعية.

على أن هذه الشخصية تتميز بالنمط المتعمق من عدم استقرار صورة الذات والعلاقات مع الأشخاص والوجدان واضطراب الهوية الثابت وعدم تجديد في نواحي الحياة وغالبا ما يشعر الشخص المضطرب بعدم الثبات لصورة الذات كإحساس مزمن بالفراغ.

## وحسب منظمة الصحة العالمية CIM 10

فقد ذكرت أن الشخصية الحدية تشير إلى العديد من الخصائص عدم الاستقرار الانفعالي ، كما تكون أن صورة الشخص عن نفسه وأهدافه وميوله الداخلية بما فيها الجنسية كثيرا ما تكون غير واضحة أو مضطربة ، و كذلك فمن الاستعداد لدخول طرفا في علاقات عنيفة وغير مستقرة قد يؤدي الى أزمات عاطفية متكررة وقد تصاحبه جهود مكثفة لتجنب الأبعاد وسلسلة من التهديدات والانتحار أو الإقدام على إيذاء النفس.

## 2-معايير التشخيص اضطراب الشخصية الحدية حسب دليل التشخيصي الاحصائي الخامس :

يندرج اضطراب الشخصية الحدية ضمن اضطرابات الشخصية التي تقع في المحور الثاني في الدليل التشخيصي و الاحصائي الصادر عن الجمعية الامريكية للطب النفسي (APA) وهذا الاضطراب هو نمط عام من التقلب وعدم الثبات في العلاقات مع الاخرين وكذلك فيما يتعلق بصورة الذات و العواطف مع الاندفاع الشديد ( في السلوك و الوجدان)ويبدأ في مرحلة الراشد المبكر، و يتم تشخيص اضطراب الحدية وفقا -DSM5- حيث يظهر في خمسة بنود او اكثر من تسعة بنود كما يلي:

نمط شامل من عدم الاستقرار في العلاقات مع الاخرين في صورة الذات وفي الوجدان والاندفاعية الواضحة والذي يبتدىئ منذ البلوغ الباكر و يبتدىئ في العديد من السياقات، كما يستدل عليه بخمسة او اكثر من التظاهرات التالية:

### 1-محاولات محمومة لتجنب هجران حقيقي او متخيل

## محاضرات اضطرابات الشخصية عند الراشد الأستاذة: غوافرية رشيدة

2- نمط من العلاقات غير المستقرة والحادة مع الآخرين يتسم بالانتقال من اقصى الكمال الى اقصى الحط من القدر

3 اضطراب الهوية عدم استقرار واضح و ثابت في صورة الذات و الاحساس بالذات

4- الاندفاعية في مجالين على الاقل من المجالات التي تحمل امكانية الحاق الاذى بالذات ( الانفاق - الجنس - اساءة استخدام المادة - القيادة المتهورة - نوبات الاكل المفرط ) .

5- سلوك انتحاري متكرر او تلميحات او تهديدات او سلوك مؤذي .

6 عدم الاستقرار الانفعالي الناجم عن الانفعالية الواضحة للمزاج ( مثل مزاج او نوبة حادة القلق - تستمر عادة بضع ساعات ونادرا تستمر لاکثر من بضعة أيام .

7- عدم الاستقرار الانفعالي الناجم عن الانفعالية الواضحة للمزاج ( مثل سوء مزاج

8-احاسيس مزمنة بالفراغ

9- الغضب الشديد غير المناسب او الصعوبة في لجم الغضب (مثل تظاهرات متكررة للغضب غضب مستمر شجارات متكررة )

تفكير زوري عابر غير مرتبط بالشدة او اعراض تفارقية شديدة

### 3-بدأ اضطراب الشخصية الحدية ومساره :

يبدأ الاضطراب مبكرا في مرحلة مبكرة من النمو ويظهر في بدايات البلوغ و المراهقة بمتوسط عمري 18عاما، ويتميز هذا الاضطراب بعدم الثبات ولكنه لا يتحول الى فصام بل الى نوبات اكتئابي عظمي ، و احيانا يتحول الى تفاعل ذهاني قصير المدى ، ومن مضاعفاته الانتحار

### 4- نسبة الانتشار:

يقدر اضطراب الشخصية بين عامة الناس ب 10بالمائة الى 13 بالمائة وبين المرضى النفسيين المقيمين في المستشفيات ، بينما ينتشر اضطراب الشخصية بصورة ملحوظة بين عامة الناس بنسبة 2بالمائة وهو الاكثر انتشارا وشيوعا بين الاناث .

### 5-خصوصية تصور بارجوري Bergeret للحالات الحدية : بالنسبة

لبارجوري Bergeret فهو يرى بان الحالات يجب ان لا تفهم كبنية ولكن لا بنية حالة حدود العصاب - الدهان نمط من التوظيف الاساسي للشخصية و الذي يدعوه بالاقتصاد الحدي . ميزة تصور بارجوري Bergeret انه ادمج مفهوم الصدمة المبكرة في النشوء النفسي للحالات الحدية ، حيث الصدمات عبارة صدمات حقيقية وليست هوائية تكون اثارها مخلة بالتنظيم و خلل التنظيم هذا هو ما يثير تنظيم دفاعي يشكل شبه كمن ممتد و لا يمكن اعتبارها كمراحل كمن عادية ، لكن تخطيط هش يعمل على الحد من اثار خلل التنظيم الذي احدثته الصدمة .و يمكن لهذا التخطيط ان يتطور اما نحو اضطراب سيكوساماتي او الاكتئاب ، او العصاب او الفصام .

## محاضرات اضطرابات الشخصية عند الراشد الأستاذة: غوافرية رشيدة

-يعتبر الحالات الحدية ( مرض النرجسية ) ناتج عن صدمة معتبرة ومخزية، تتلقاها الانا قبل ان يصل الى المرحلة الاوديبية وهي كرد فعل من اجل مقاومة فقدان الموضوع و التهديد الاكثابي ، حيث يشوه الانا دون ان ينفجر او ينفكك بل ينشطر الى قطاع تكيفي و قطاع اعتمادي .

6- مكوناتها: يصنف Bergeret2003 بارجوري بانه في المرحلة الاتكالية من ( 2-3) سنوات يتم الانتقال من حب الذات الى حب الام المثالي، والعلاقة بالموضوع تخرج من الاندماجية وتصبح علاقة ثنائية اتكالية طفل - ام مستوى نكوص اللبدو والانا يرجع الى المرحلة ما بين ( الشرجية الاولى و الشرجية الثانية ) حيث لم تلعب قضية الاوديب دورها التنظيمي بعد ، يحدث تمايز للانا لكن يبقى في الاتكالية على الام و تلعب الصدمة النفسية دورها من حيث تحديدها للتكامل النرجسي مما يؤدي الى التبعية للموضوع و الاتكالية. ونوع القلق هو قلق فقدان الموضوع او قلق الانفصال على الموضوع

### 7-عوامل اضطراب الشخصية الحدية :

#### 7-1اسباب وراثية

إن الوراثة اضطراب الشخصية الحديّ تقدّر بحوالي 65% هذا يعني، أنّ 65 بالمئة من التغيّر الإحصائي في المسؤولية، المتضمّنة حدوث اضطراب الشخصية الحديّ في العينة الإحصائية، يمكن أن تفسّر نتيجة اختلافات وراثية. يمكن للدراسات التوأمية أن تفرط في تقدير أثر المورثات على التنوّع والاختلاف في اضطرابات الشخصية، وذلك إلى العوامل المعقّدة نتيجة وجود بيئة عائلية مشتركة. على الرغم من ذلك، فإنّ الدراسات العائلية على التوائم والأخوة تشير إلى حدوث ووراثية جزئية بشأن العدوان الاندفاعي، ولكنّ دراسات أخرى على

المورثات المتعلقة بالناقل العصبي سيروتونين تشير إلى وجود تأثيرات طفيفة على السلوك. خلصت دراسة أجريت على مجموعة من التوائم في هولندا وعلى والديهم إلى وجود صلة ما بين المادة الوراثية على الصبغي رقم 9 وملاح اضطراب الشخصية الحدي، وأن 42% من التغيرات في ملاح هذا الاضطراب يمكن عزوها إلى تأثيرات وراثية، و58% يمكن عزوها إلى تأثيرات بيئية

## 7-2 تشوهات دماغية

أظهرت دراسات التصوير العصبي لمرضى اضطراب الشخصية الحدي وجود انحسارات في مناطق في الدماغ المسؤولة عن الضبط والتحكم بردود الأفعال تجاه الكرب والعواطف، والتي تكون في منطقة الحصين والقشرة الجبهية الحجاجية واللوزة الدماغية بالإضافة إلى مناطق أخرى في عدد محدود من الدراسات جرى استخدام تقنية مطيافية الرنين المغناطيسي النووي من أجل دراسة التغيرات في تراكيز المستقبلات العصبية في مناطق محددة في الدماغ لدى المصابين باضطراب الشخصية الحدي، وخاصة مركبات مثل ن-أسيتيل الأسباراتات، والكرياتين، والمركبات المتعلقة بالغلوتامات والمركبات الحاوية على الكولين

## 7-3 تجارب سيئة في مرحلة الطفولة

هناك ارتباط وثيق بين حدوث تجارب سيئة في مرحلة الطفولة، وخاصة إن كان هناك تحرش جنسي، مع تطور أعراض اضطراب الشخصية الحدي. صرح العديد من الأفراد المصابين باضطراب الشخصية الحدي بأنهم كان لديهم تاريخ سيء أثناء طفولتهم من حيث الانتهاك والإهمال، كما بين بعضهم أنهم تعرضوا لفقدان للرعاية أثناء مرحلة الطفولة المبكرة. كما أظهرت دراسات على المصابين



## محاضرات اضطرابات الشخصية عند الراشد الأستاذة: غوافرية رشيدة

باضطراب الشخصية الحدي أن والديهم، من كلا الجنسين، كانا قد انسحبا عاطفياً من حياة الطفل، وأنه قد تمّ معاملتهم بشكل متفاوت ومتضارب على العموم، فإنه على الأغلب أن الأطفال الذين يعانون من معاملة سيئة في مرحلة مبكرة من الطفولة، وكانت لديهم صعوبة في التعلق، فإنهم على الأغلب ستتطور لديهم أعراض اضطراب الشخصية الحدي .

### 4-7 البيئة العائليّة

إن البيئة العائليّة تقوم بدور وساطة في مدى تأثير الانتهاك الجنسي للأطفال على تطور أعراض اضطراب الشخصية الحدي. إنّ البيئة العائليّة غير المستقرّة تهيبّ لتطور هذا الاضطراب، في حين أنّ البيئة العائليّة المستقرّة تكون فيها مخاطر حدوث ذلك الأمر أقلّ، لأنّ البيئة المستقرّة تحجب تطور أعراض الاضطراب.

### 8-الانفعالات الأكثر انتشار لدى أصحاب اضطراب الشخصية الحدية:

ذكر عبد العزيز حدار 2013 موسوعة من الانفعالات الأولية الأكثر شعورا لدى مضطربي الشخصية الحدية وهي كالاتي:

-القلق

-اليأس

-التقدير السلبي للذات

-الشعور بالفراغ

- الشعور بالتخلي

- الشعور بالرفض

- الغضب ، الكراهية

-الهياج الانفعالي ، الحماسة

## 9- الاعاقات و المضاعفات :

اعراض اضطراب الشخصية الحدية مثل الاندفاعية و القلق و الغضب وتعاطي مادة يحدث خطورة للانتحار فحوالي 70 بالمائة الى 75 بالمائة من المرضى المصابين باضطراب الحدية لديهم تاريخ لإيذاء الذات على الاقل مرة واحدة ، ومن يكملون الانتحار حوالي 9 بالمائة مقارنة بواحد في المائة 1 بالمائة من عامة الناس ، ولا يمكن ان تعرف ما اذا كان انتحارا حقيقيا او مجرد جذب للاهتمام ، و العوامل الاتية تعني خطورة الانتحار لديهم حاليا :

-افكار انتحارية

-التهديد الحالي او الحديث بالانتحار

-اتمام خطة الانتحار

-محاولة انتحار في الاعوام الماضية

- الاشارة الى الموت النفس

-تشوه حديث في الجسد او فقد هامة في حياته

-قلق شديد و الياس

## 10-التشخيص الفارقي

جدول رقم 1 يوضح التشخيص التفريقي لكل من اضطرابي الشخصية الحدية والشخصية المعادية للمجتمع.

borderline حدية	سمات مشتركة بين الشخصيتين	معادية للمجتمع antisocial
<ul style="list-style-type: none"> <li>- البحث عن العون</li> <li>- احتياجات لا حدود لها</li> <li>- الميل الى تسفيهه او تعظيم الاخرين</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- التهور</li> <li>- المجازفة</li> <li>- الغضب</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الاستغلال</li> <li>- عدم الشعور بالذنب</li> <li>- غياب التعبير العاطفي</li> </ul>

جدول رقم 2 يوضح التشخيص التفريقي لكل من اضطرابي الشخصية الحدية والشخصية النرجسية.

borderline حدية	سمات مشتركة بين الشخصيتين	نرجسية narcissistic
<ul style="list-style-type: none"> <li>- التهور</li> <li>- الخوف من الوحدة</li> <li>- القلق من رفض الاخرين</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- حساسية اتجاه النقد</li> <li>- الغضب</li> <li>- المطالبة بالحقوق</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الفخامة</li> <li>- التعالي على الاخرين</li> <li>- الحاجة الى اعجاب الاخرين</li> <li>- العناية بموقعهم الاجتماعي</li> </ul>

## محاضرات اضطرابات الشخصية عند الراشد الأستاذاة: غوافرية رشيدة

اهمية تعلم التعامل مع اضطراب الشخصية الحدية :

- نسبة انتشار اضطراب الشخصية الحدية في الجمهور العام
- نسبة كبيرة من حالات العيادات الخارجية مرضى اضطراب الشخصية الحدية
- نسبة التشخيص المزدوج للإدمان واضطراب الشخصية .
- عدم التشخيص المزدوج للإدمان و اضطراب الشخصية .
- عدم التعامل مع اضطراب الشخصية الحدية يؤدي كل من المريض و المعالج و المكان العلاجي واسرة المريض بل المجتمع ككل

المراجع

- 1- إبراهيم عبد الرحمان ، اضطرابات الشخصية ، إصدار شبكة العلوم النفسية العربية ، عدد 4 ، السنة 2006
- 2- إبراهيم عبد الستار ، الاكتئاب والكر النفسى فهمه وأساليبه من منظور معرفى سلوكى ، دار الكاتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2 ، القاهرة ، السنة 2001 م.
- 3- أحمد عكاشة ، المراجعة العاشرة لتصنيف الدولي للأمراض تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية ، القاهرة .
- 4- عبد العزيز ح دار ، تشخيص اضطرابات الشخصية ، دار النشر للجسور والتوزيع ، السنة 2013 م